Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما البديع فقد نقل البيتين الأولين في احدى مقاماته، ثم أنطق أبا الفتح الاسكندري بمثل القصيدة هذه، فقال:

أما تروني أتعشى طمرا ... ممتطيا في الضر أمرا مرا
مضطبنا على الليالي غمرا ... ملاقيا منها صروفا حمرا
أقصى أمانيّ طلوع الشعرى[1] ... فقد عنينا بالليالي دهرا
وكان هذا الحر أغلى قدرا ... وماء هذا الوجه أغلى سعرا
فانقلب الدهر لبطني ظهرا ... وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وفرى إلا ذكرى ... ثم إلى اليوم هلم جرا

وبمثل هذا أيضاً أنطق الحريري بطل مقاماته أبا زيد السروجي، فقال:

يا ليت شعر ادهري ... أحاط علماً بقدري؟
كم قد قمرت بنيب ... بحيلتي وبمكري
وكم برزت بعرف ... عليهم وبنكر
اصطاد قوما بوعظ ... وآخرين بشعر
وأستفز بخَل ... عقلا، وعقلا بخمر
وتارة أنا صخر ... وتارة أخت صخر
ولو سلكت سبيلا ... مألوفة طول عمري
لخاب قَدحي وقِدحي ... ودام عسري وخسري
فقل لمن لام: هذا ... عذري، فدونك عذري

ومن خلال هذه الأشعار نرى صورة مطابقة لواقع المجتمع، ممزوجة بألوان البؤس، والتشرد، والبعد والحرمان، كما أنها أيضاً ممزوجة بألوان الحقد والنقد والسخرية . . .

---

(١) يظهر نجم الشعرى صيفاً، والفقير يتطلع إليه دائماً ليخلصه من برد الشتاء الذي يشتد كلبه على الجائع الطاوي.